في كل من استعمله النبي صلى الله عليه وسلم من الصبيان قال بعضهم وهو كتاب
حسن فيه فوائد كثيرة وكان ذبح يحيى عليه السلام قبل عيسى عليه السلام
بسنة ونصف سنة ومما يدل على ما تقدم عن الهدي اي من انكار
ان عيسى رفع وله ثلاث وثلاثون سنة قول بعضهم الاحاديث الصحيحة
تدل على انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة من تلك الاحاديث قوله
صلى الله عليه وسلم في مرض موته لابنته فاطمة رضي الله عنها اخبرني جبريل
انه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر الذي قبله واخبرني ان عيسى بن مريم عليه
السلام عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على راس الستين وفي
الجامع الصغير ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش الذي قبله وعلى كون
كل نبي عاش نصف ما عاش النبي الذي قبله يشكل ان نوحا عليه السلام
كان اطول الانبياء عمرا ومن ثم قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول
من تنشق عنه الارض بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم رايت ان الحافظ الهيثمي
ضعف حديث ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش النبي الذي قبله
وقال العماد ابن كثير انه غريب جدا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع
رجال من اصحابه يحرسونه اي ينتظرونه فرغ من الصلاة لان
نزول والله يعصمك من الناس كان قبل هذا حتى اذا صلى وانصرف
اليهم قال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي
زاد في رواية لا اقولهن فخرا اما اولهن فارسلت الى الناس كلهم عامة
اي في زمنه وغيرهم من تقدم او تاخر اي والشجر والحجر الى اخر ما ياتي وكان
من قبلي وفي لفظ وكان كل نبي انما يرسل الى قومه اي جميع اهل زمنه
او جماعة منهم خاصة ومن الاول نوح عليه السلام فانه كان مرسلا لجميع
من كان في زمنه من اهل الارض ولما اخبر بانه لا يؤمن منهم الا من امن معه
وهم اهل السفينة وكانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امراة وفي عوارف

المعارف

المعارف اصحاب السفينة كانوا الجبابرة وقد يقال من الاحاديث وغيرهم فلا ير
مخالفة دعا على من علا من ذكر باستيصال العذاب لهم فكان الطوفان الذي
كان به هلاك جميع اهل الارض الا من امن ولو لم يكن مرسلا اليهم ما دعا عليهم
بسبب مخالفتهم له في عبادة الاصنام لقوله تعالى وما كنا معذبين اي في الدنيا
حتى نبعث رسولا وقد ثبت ان نوحا عليه السلام اول الرسل اي لمن يعبد
الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدث في قومه وارسله الله اليهم
ينهاهم عن ذلك وحينئذ لا يخالف كون اول الرسل عليهم الصلاة والسلام
ادم عليه السلام ارسله الله الى اولاده بالايمان به تعالى وتعليم شرايعه
وذكر بعضهم انه كان مرسلا لزوجته حوا في الجنة لان الله تعالى امره
ان يامرها وينهاها في ضمن اخباره بامره ونهيه بقوله تعالى يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة
وذلك يعني الارسال كما ادعاه بعضهم فعلم ان عموم رسالة نوح لجميع
اهل الارض في زمنه لا يساوي عموم رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
الا رسالته عامة حتى لمن يوجد بعد زمنه وحينئذ فيسقط السوال وهو
انه لم يبق بعد الطوفان الا مومن فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة
ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد
الطوفان لم يكن من اصل بعثته بل طرا بعد الطوفان بخلاف رسالة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قيل كان بعد الدعوة والطوفان مائة عام
وقد حققنا فيما سبق ان ادم عليه السلام ومن بعده دعا الى الايمان بالله
وعدم الاشراك به وعبادة الاصنام اتفق انه لم يبلغ الارض نوح عليه السلام
ومن بعده واما قول اليهود او بعضهم وهم العيسوية طايفة من اليهود
اتباع عيسى الاصفهاني انه صلى الله عليه وسلم انما بعث للعرب خاصة
دون بني اسرائيل او انه صادق ففاسد لانهم اذا سلموا انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه صادق لا يكذب لزمهم التناقض لانه ثبت بالتواتر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)